النشرة

مطرانية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 26\12\2021 العدد (52) (الأحد بعد ميلاد ربّنا ومخلّصنا يسوع المسيح بالجسد)

اللحن: (2) – الإيوثينا: (5) – القنداق: للميلاد – كاطافاسيات: الميلاد (الثانية)

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس غريغوريوس اللاهوتي"

"المسيح وُلد، فمجّدوه. المسيح أتى من السموات فاستقبلوه، المسيح على الأرض فارتفعوا. رتّلي للرب أيتها الأرض كلّها" ولكي أعبّر بكلمة واحدة، بلسان الأرض والسماء أقول: ليكن فرح في السموات وما أظلّت والأرضيين وما أقلّت، لأنّ السماوي صار أرضيّاً، المسيح تجسّد، فلنتهلّل بخوف وفرح. خوف من الخطيئة، وفرح في الرجاء. المسيح ولد من البتول، فتعفّفن أيتها النساء لكي تصبحن أُمّهات للمسيح. من لا يركع ويسجد للمولود منذ البدء؟ من لا يمجّد الظاهر لنا أخيراً؟.

أيضاً يتبدّد الظلام، وأيضاً يظهر النور، ومن لا أمّ له من جهة أبيه يصير بغير أب من جهة أمه. النواميس الطبيعيّة تنحل فمن الضروريّ أن يكتمل العالم السماويّ. المسيح يأمر فلا نقاومه. لتصفّق فرحاً كلّ الأمم كما في محفل واحد، لأنه "ولد لنا صبيّ وأعطي لنا ابنٌ رئاسته على عاتقه". لأنّه يحمل الصليب ويرتفع عليه، ويُدعى اسمه رسول الرأي العظيم وإذا ما هتف يوحنا قائلاً: "أعدّوا طريق الرب"، فأنا سأنادي في الورى بمعاني هذا اليوم: غير المتجسّد يتجسّد، والكلمة يتّحد بالأرض، غير المنظور يُنظر وغير الملموس يُلامس، ومن لا بدء له يبتدىء، وابنُ الله يصير ابن الانسان، يسوع المسيح هو أمس واليوم وإلى جيل الأجيال، فليتشكّك اليهود وليسخر اليونانيّون، وليهذر الهراطقة ما شاؤوا أن يهذروا. وإذا لم يكونوا رأوه صاعداً إلى السماء. فلا بدّ من أن يروه نازلاً ليدين العالمين. وتلك الساعة آتية لا ريبَ فيها. أمّا اليوم فنحتفل بالميلاد الإلهيّ. المسيح كان قبلا ودائماً، هو الكائن الأزليّ من الكائن الأزليّ، وهو له المجد، فوق كلّ سبب، وقبل كلّ كلمة لأنّه لا توجد كلمة تسمو على الكلمة الحقيقية. ومن أجلنا تجسّد في ما بعد ليهبَ لنا الوجود السعيد، الذي ابتعدنا عنه بسبب الخطيئة.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

عجيبٌ هو الله في قديسيهِ.

ستيخن: في المجامع باركوا الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية (غلا 1: 11-19 (للاحد))

يا إخوة أُعلِمُكم أنَّ الإنجيلَ الذي بشَّرتُ بهِ ليس بحسبِ الإنسانِ* لأنّي لمْ أَتسلّمه أو أتعلمهُ من إنسانٍ بلْ بإعلانِ يسوعَ المسيح* فإنكم سمعتُم بسيرتي قديمًا في ملّةِ اليهودِ إني كنتُ أَضطهدُ كنيسةَ الله بإفراطٍ وأُدمرُها* وأزيدُ تقدمًا في ملّةِ اليهودِ على كثيرينَ من أترابي في جنسي بكوني أوفرُ منهُم غيرةً على تقليدات آبائي* فلمّا ارتضى الله الذي أفرزني من جوفِ أمي ودعاني بنعمته* أنْ يعلنَ ابنه فيَّ لأبشرَ به بين الأممِ لساعتي لمْ أُصغِ إلى لحمٍ ودمٍ* ولا صَعِدْتُ إلى أورشليمَ إلى الرسلِ الذين قبلي بلْ انطلقتُ إلى ديارِ العربِ وبعدَ ذلك رجِعتُ إلى دمشقَ* ثم إنّي بعدَ ثلاثِ سنينَ صعِدتُ إلى أورشليمَ لأزورَ بطرسَ فأقمتُ عندَهُ خمسةَ عشرَ يومًا* ولمْ أرَ غيرَه منَ الرسلِ سوى يعقوبَ أخي الربّ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 2: 13-23 (للأحد)).

لمّا انصرف المجوس إذا بملاك الرب ظهر ليوسف في الحلم قائلاً: قُمْ فخذ الصبيَّ و أمَّه و اهرب إلى مصر وكن هناك حتى أقول لك* فإنَّ هيرودس مزمعٌ أن يطلب الصبيَّ ليهلكه* فقام وأخذ الصبي و أمه ليلاً وانصرف إلى مصر* وكان هناك إلى وفاة هيرودس ليتمَّ المقول من الرب بالنبيّ القائل: من مصر دعوتُ ابني* حينئذ لمَّا رأى هيرودس أنّ المجوس سخروا به غضب جدًا وأرسل فقتل كلّ صبيان بيت لحم وجميع تخومها من ابن سنتين فما دون على حسب الزمان الذي تحققه من المجوس* حينئذ تمّ ما قاله أرمياء النبيُّ القائل: صوتٌ سُمع في الرامة نوحٌ و بكاءٌ وعويل كثيرٌ. راحيل تبكي على أولادها وقد أبت أن تتعزى لأنهم ليسوا بموجودين* فلمَّا مات هيرودس إذا بملاك الرب ظهر ليوسف في الحلم في مصر قائلاً: قم فخذ الصبيَّ وأمَّه واذهب إلى أرض إسرائيل فقد مات طالبو نفس الصبي* فقام وأخذ الصبي وأمه جاء إلى أرض إسرائيل* ولمَّا سمع أنَّ أرشيلاوس قد ملك على اليهودية مكان هيرودس أبيه خاف أن يذهب إلى هناك وأوحي إليه في الحلم فانصرف إلى نواحي الجليل* وأتى وسكن في مدينة تدعى ناصرة ليتمَّ المقول بالأنبياء إنه يدعى ناصريًا.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثاني ﴾

عندما انحدرت إلى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت، حينئذٍ أمَتَ الجحيم ببرق لاهوتك، وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى، صرخ نحوك جميع القوات السماويين: أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك.

﴿ طروبارية الميلاد باللحن الرابع ﴾

ميلادُكَ أيُّها المسيحُ إلهنا، قد أشرَقَ نورَ المعرفةِ في العالم، لأنَّ الساجدينَ للكواكب، بهِ تعلموا من الكوكبِ السجودَ لكَ يا شمس العدل، وأن يعرفوا أنَّكَ من مشارقِ العلو أتيت، يا ربُّ المجدُ لك.

﴿ طروبارية للخطيب باللحن الثاني ﴾

يا يوسف بَشِّرْ داود جدَّ الإله بالعجائب الباهرة. لأنَّكَ قد رأَيتَ بتولاً حاملاً. فمع الرعاة مجَّدتَ، ومع المجوسِ سجدتَ، وبالملاكِ أُوحي إليكَ. فابتهل إلى المسيح الإله أن يُخلِّصَ نفوسنَا.

﴿ قنداق للميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ البتول تَلِدُ الفائقُ الجوهر، والأرضُ تُقربُ المغارة، لمن هو غير مقترَب إليه، الملائكة مع الرعاة يُمجدون، والمجوس مع الكوكب في الطريق يسيرون، لأنه قد وُلد من أجلنا صبيٌّ جديدٌ، الإله الذي قبل الدهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداً: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الرابع: الحياة الروحية. الفصل الأول: الحياة الروحيّة في العائلة.

التذمّر يقود إلى الهلاك.. (تتمة).

تعرّفت في إيبيرو على فلاحَين، كان الأول ربّ عائلة يملك حقلاً ويضع ثقته بالله ويعمل جاهداً دون تذمّر، فإذا باغتته السماء بالمطر فبعثرت الحنطة وخرّبتها، كان يرفع نظره إلى السماء قائلاً: "المجد لك يا الله! وكانت أموره تستتب. أما الفلاح الثاني، فكان يملك حقولاً كثيرة وحيواناتٍ من بقر وماعز وجياد ولم يكن لديه أولاد، فإذا سُئل عن أموره وكيف تجري أجاب باختصار: "دعك من هذا الأمر!" لم يمجّد الله، بل كان كثير التذمّر والتأفّف فحلّت به المصائب، ولم يمضِ يوم إلا وينفق فيه حيوان أو تتعطّل آلة أو تحلّ به مصيبة للذكصولوجيّا اعتبار كبير، ولكن الأمر يعود إلينا. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"حلـم العذراء مريم"

مع بداية شهر كانون الأوّل لاحظت ماجدة على طفلتها الصغيرة أنّها كانت دائمة التفكير وكأنّ أمراً خطيراً يشغلها. وذات يوم قصدت ماجدة حجرة ابنتها، وبدأت تلعب معها ثمّ صلّيا معاً، وانتظرت الطفلة أن تسمع من والدتها قصّة المساء. وبابتسامة رقيقة سألت ماجدة ابنتها: بماذا تفكّرين يا حبيبتي في هذه الأيّام؟ فأجابتها الطفلة: لقد اقترب عيد الميلاد، وأريد أن أقدّم مفاجأة لأخي الصغير، ولا أعرف ماذا أشتري له كهديّة العيد. ناقشت الأمّ مع ابنتها موضوع الهديّة، واستقرّا على شراء لعبة يشتاق إليها الأخ. ثمّ روت الأمّ لابنتها القصّة التالية:

استيقظت القدّيسة والدة الإله مريم من نومها، وبعد أن صلّت وقفت أمام طفلها العجيب تسبّحه. ثمّ نظرت إلى القدّيس يوسف وقالت له: "بالأمس كنت أفكّر في الأحداث العجيبة التي نعيشها، وبعدم استحقاقنا لأن يكون هذا الطفل بين أيدينا. السماء كلّها تسبّحه. الملاك جبرائيل بشّرنا بميلاده، وجوق من الملائكة بشّر الرعاة، والمجوس جاؤوا من أقصى الشرق ليسجدوا له. إنّني في حيرة أمام هذا الطفل العجيب المولود بغير قدرة بشريّة.

بالأمس رأيت حلماً لم أفهمه. رأيت البشر في دول كثيرة يستعدّون، ولستّة أسابيع متوالية، للاحتفال بعيد ميلاد هذا الابن. لقد زيّنوا بيوتهم وشوارعهم ومتاجرهم بالأنوار والزينات العجيبة والضخمة. وزيّنت كلّ أسرة شجرة اصطناعيّة أو طبيعيّة بالأنوار وبكرات ملوّنة جميلة وبتماثيل الملائكة. اكتظّت الأسواق بالناس ليشتروا لبعضهم البعض هدايا يغلّفونها بأوراق مذهّبة ومفضّضة وملوّنة غاية في الجمال، ثمّ يرسلونها إلى معارفهم وأقاربهم ليضعوها تحت الأشجار يوم عيد ميلاد هذا الطفل. الكلّ منشغل بالهدايا، لكنّهم نسوا المولود نفسه. لم يقدّموا له هديّة، ولم يذكروا حتّى اسمه. وأظنّ أنّهم لا يعرفون عنه شيئاً، بل وبعضهم يسخرون بمن يذكر اسمه. أليس من العجب أن يرتبك كلّ هذا الكمّ من البشر لإقامة عيد ميلاد شخص لا يريدون أن يسمعوا عنه شيئاً؟!!

وأظنّ أنّه لو زار ابني بيتاً من هذه البيوت لما فتح له أحد الباب، ولاعتبر الزيارة تدخّلاً في أمر لا شأن له به. حقّاً يبدو كلّ شيء جميلاً للغاية وجذّاباً، لكنّ كثيرين يرفضون حضرة من يُقام له الاحتفال بعيد ميلاده. أشكر الله أنّه حلم، وأرجو ألاّ يكون حقيقة".

واذ سمعت الطفلة الصغيرة هذه القصّة قالت لأُمّها: آه يا أمّاه، أنا أحزنت قلب يسوع. ماذا أفعل لكي يحضر سيّدي يسوع المسيح الاحتفال بعيد ميلاده؟ أيّة هديّة أقدّمها له؟ صمتت الأمّ قليلاً ثمّ قالت لابنتها: قبل أن تفكّري في تقديم هديّة لأخيك، قدّمي ليسوع هديّته.

– كيف؟

– ما تقدّمينه لمسكين أو مريض أو مسجون إنّما تقدّمينه له، كما سبق فقال: "كلّ ما فعلتم بأحد إخوتي هؤلاء الصغار فبي قد فعلتموه". (متى 40:25).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

" تذكار جامع لوالدة الإله"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السادس والعشرين من شهر كانون الأول لتذكار جامع لوالدة الإله.

هو أقدم الأعياد المعروفة لوالدة الإله، وهو من القرن الخامس الميلادي. تقيمه الكنيسة المقدّسة في اليوم التالي لعيد ميلاد الرب يسوع لأن مريم البتول كانت الأداة التي بها تمّم الله قصده. فمنها اتخذ كلمة الله جسدا ومنها ولد. وقد احتدم الجدل في الكنيسة، قديما، حول دور مريم الحقيقي في إنجاب الطفل الإلهي، فقال نسطوريوس، بطريرك القسطنطينية، وأتباعه بأن مريم أنجبت إنسانا ولم تلد إلها لذلك أبوا أن يسمّوها والدة الإله واكتفوا بتسميتها "والدة يسوع" او ما يعادل ذلك من تسميات. أما الكنيسة المقدّسة فلم تقبل لمريم البتول تسمية أقل من "والدة الإله". والسبب كان أن الطفل المولود منها هو إياه ابن الله الأزلي. لم تلد مريم جسدا بل شخصا. ولم تلد شخصا آخر غير شخص ابن الله وكلمته الأزلية. فلو فصلنا بين ما هو ليسوع أو للمسيح وما هو لله لفرّطنا بالتجسد الإلهي وطعنا بوحدة ابن الله المتجسّد. كل ما هو من طبيعتنا البشرية صار له، صار لشخصه. لذلك بات بإمكاننا، بصورة تلقائية، ان نقول ان مريم هي والدة الإله. ابن الله هو إياه المولود من الآب منذ الأزل والمولود من مريم البتول بالجسد في زمان.

ذكرى الهروب إلى مصر.... وشاء هيرودوس الملك أن يفتك بالطفل يسوع فظهر ملاك الرب ليوسف في الحلم وأمره أن يأخذ الطفل وامه ويهرب إلى مصر ويبقى فيها حتى يقول له. فقام يوسف وانصرف إلى مصر كما أمره الرب وبقي فيها إلى وفاة هيرودوس. إذ ذاك عاد إلى بلاده فتّم ما قيل بهوشع النبي القائل: "من مصر دعوت ابني" (هوشع 11 :1).

بقي يسوع في مصر ما بين سنة وخمس سنوات على حسب تقدير الدارسين. لقد ماثل الرب الإله الناس تماما، فقد تعرّض يوسف ومريم والطفل يسوع في هروبهم إلى مصر إلى ما يتعرّض له كل إنسان، لأنه صار إنسانا بكل معنى الكلمة. وبكلمات القدّيس يوحنا الذهبي الفم "لو أنه منذ طفولته المبكّرة اظهر عجائب لما حسب إنسانا". لهذا السبب لم تقبل الكنيسة ما ورد في الكتب المنحولة، المسماة ابوكريفية، عن عجائب وغرائب أتاها الرب يسوع وهو طفل. ان قوة الله وعنايته تظهران، والحال هذه، في الضعف البشري. لقد أخلى الله نفسه وأخذ صورة عبد وصار على مثال الناس، على حد تعبير القدّيس بولس الرسول (فيليبي 2 :7).

لم يواجه الرب الإله الشرّ بالشرّ ولا ألغى ضيقات الناس بل اتخذها، اي جعلها سبيلا إليه. مثل ما هذا ما ذكره الرسول بولس عن الآلام والأخطار التي عبر بها لأجل البشارة: "... تثقلنا جدا فوق الطاقة حتى يئسنا من الحياة أيضا. لكن كان لنا في أنفسنا حكم الموت لكي لا نكون متّكلين على أنفسنا بل على الله الذي يقيم الأموات" (2 كورنثوس 1 :8 –9). هذه هي حال المؤمنين بالمسيح في كل جيل .

ثم أن خروج الرب يسوع المسيح طفلا إلى أرض مصر باركها وزرع الروح فيها وزعزع أصنامها. ها هي الأرض التي عانقها الرب الإله بجسده وروحه تتحوّل فردوسا، لا سيما براريها، لتصير موطنا للرهبان أشباه الملائكة. وها هو الذهبي الفم يدعو المؤمنين إلى مصر الرهبنة والشهداء قائلا: "هلمّوا إلى برّية مصر لتروها أفضل من كل فردوس! ربوات من الطغمات الملائكية في كل شكل بشري، وشعوب من الشهداء، وجماعات من البتوليّين... لقد تهدّم طغيان الشيطان، وأشرف ملكوت المسيح ببهائه".

فبشفاعة والدة الاله مريم، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.